

# كيف نهض؟ الحلقة الثالثة هل كان النبي ﷺ ثرياً؟ وجواب سؤال كيفية ترشيد المال الدعوي؟

هيثم طلعت

السلام عليكم. الحمد لله رب العالمين. والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين. مرحبا بكم جميعا. هل كان النبي صلى الله عليه وسلم غنية جواب هذا السؤال يخبرنا به بلال بن رباح المدير المالي للنبي صلى الله عليه وسلم. اخرج البيهقي -

00:00:00

الطبراني بسند رجاله ثقات عن عبدالله الهوزني انه قال قال لقيت بلالا فقلت حدثني كيف كانت نفقة النبي صلى الله عليه وسلم. قال ما كان له شيء الا وانا الذي كنت الي ذلك منه. منذ - 00:00:20

بعثه الله الى ان توفي. يعني كان المدير المالي للنبي صلى الله عليه وسلم. فكان اذا اتاه الانسان المسلم فرآه وعاريا يأمرني فانطلق. فاستقرض فاشتري البردة والشيء. فاكسوه واطعمه حتى اعترضني - 00:00:40

رجل من المشركين فقال يا بلال ان عندي سعة انا غني فلا تستقرض من احد الا مني ففعلت فلما كان ذات يوم توضأت ثم قمت ليؤذن بالصلاة. قام ليؤذن للصلاة فاذا المشرك في عصابة من التجار - 00:01:00

فلما رأي قال يا حبشي قلت يا لبيه فتجهمني وقال قولوا غليظا فقال اتدري كم بينك وبين الشهر يعني الدين الذي عليك قد قرب وقته. قلت قريب. قال انما بينك وبينه اربع ليال فاخذك - 00:01:20

بالذي لي عليك فاني لم اعطك الذي اعطيتك من كرامتك ولا من كرامة صاحبك. ولكن اعطيتك لتجب لي عبدا فاخذك ترعى الغنم كما كنت قبل ذلك. طبعا كلام صعب على بلال رضي الله عنه. قال بلال رضي الله عنه - 00:01:40

فاخذ في نفسي ما يأخذ في انفس الناس فانطلقت ثم اذنت بالصلاة حتى اذا صليت العتمة يعني صلاة العشاء. رجع النبي صلى الله عليه وسلم الى اهله فاستأذنت عليه فاذن لي. فقلت يا رسول الله بابي انت وامي ان - 00:02:00

المشرك الذي ذكرت لك اني كنت اتدين منه قد قال كذا وكذا. وليس عندك ما تقضي عني ولا عندي وهو فاضحي فاذن لي ان اتي الى بعض هؤلاء الاحياء الذين قد اسلموا حتى يرزق الله رسوله ما يقضي عليه - 00:02:20

عني والا سياخذني عبدا عنده فخرجت حتى اتيت منزلي فجعلت سيفي وجراي ورمحي ونعلي عند رأسي واستقبلت بوجهي الافق فكلما نمت انتبهت فاذا رأيت علي ليلا نمت حتى انشق عمود الصبح الاول فاردت ان انطلق فاذا - 00:02:40

انسان يسعى يدعو يا بلال اجب رسول الله صلى الله عليه وسلم فانطلقت حتى اتيته. فاذا اربع ركائب عليهن ان احمالهن فاتيت النبي صلى الله عليه وسلم فاستأذنت فقال لي ابشر فقد جاءك الله بقضائك - 00:03:00

حمدت الله وقال الم تمر على الركائب المناخات الاربع؟ فقلت بلى. قال فان لك رقابهن وما عليهن واذا عليهن كسوة وطعام اهداهن له عظيم فذك. فاقبضهن اليك. يعني هدية عظيمة - 00:03:20

اتت للنبي صلى الله عليه وسلم فاعطاها لبلال حتى يقضي الديون. قال ففعلت فحفضت عنهن احمالهن ثم علقتهن ثم عمدت الى تأذين صلاة الصبح حتى اذا صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم خرجت الى البقيع فجعلت - 00:03:40

بعي في اذني فناديت وقلت من كان يطلب رسول الله صلى الله عليه وسلم دينا فليحضر فما زلت ابيع واقضي واعرض واقضي حتى لم يبق على رسول الله صلى الله عليه وسلم دين في الارض. حتى فضل عندي اوقيتان او اوقية ونصف. ثم - 00:04:00

ثم انطلقت الى المسجد وقد ذهب عامة النهار. فاذا رسول الله صلى الله عليه وسلم قاعد في المسجد وحده. فسلمت عليه فقال لي ما فعل قبلك؟ يعني عملت ايه في الامانة؟ قلت قد قضى الله كل شيء كان على رسول الله صلى الله عليه وسلم - [00:04:20](#)  
فلم يبق شيء. فقال فضل شيء؟ قلت نعم. دينارين. قال انظر ان تريحني منها. فليست بداخل على احد من الاهلي حتى تريحني منها مع انهم هدية وليس فيهما شيء. فلم يأتنا فبات في المسجد حتى اصبح وظل في المسجد اليوم الثاني. حتى كان في اخر -

[00:04:40](#)

اخر النهار جاء راكباً فانطلقت بهما فكسوتهما واطعمتهما حتى اذا صلى العتمة دعاني قال ما فعل الذي قبلك؟ قلت قد اراحك الله منه الديناران انفقا في سبيل الله. فكبر وحمد الله - [00:05:02](#)  
شفقا من ان يدركه الموت وعنده ذلك. ثم اتبعته حتى جاء ازواجه فسلم على امرأة امرأة حتى اتى فهذا الذي سألتني عنه. هذه القصة الطويلة العجيبة التي يرويها المدير المالي للنبي صلى الله عليه وسلم - [00:05:22](#)  
بلال بن رباح تجيب عن سؤال الحلقة. توضح انه صلى الله عليه وسلم كان يأتيه المال الكثير. لكن مشروعه كان للدعوة الى الله عز وجل فلم يدخر من هذا المال لنفسه شيئا كان تطبيقا مثاليا لقول الله عز وجل ان الله - [00:05:42](#)  
تري من المؤمنين انفسهم واموالهم بان لهم الجنة كانت عنده ارض. ارض فدك. وكانت تأتيه الهدايا وكان له خمس الخمس من الغنائم. نعم لكنه وجه كل ذلك للدعوة الى الله سبحانه. قال صلى - [00:06:02](#)

صلى الله عليه وسلم يا ايها الناس اني لا يحل لي مما افاء الله عليكم قدر هذه الا الخمس. والخمس مردود عليكم ودليل ذلك انه صلى الله عليه وسلم مات ودرعه مرهونة عند يهودي بثلاثين صاعا من - [00:06:22](#)  
سعيه فلذلك عندما يقول لك ملحد ان النبي صلى الله عليه وسلم كان هدفه الدنيا فهذا اكذب الخلق واجهل الخلق ولا يقول بذلك الا خبيث النفس. او رجل لم يعرف عن سيرته صلى الله عليه وسلم اي شيء. قال عمرو بن الحارث - [00:06:42](#)  
اخى جويرية بنت الحارث ام المؤمنين رضي الله عنهما قال ما ترك رسول الله صلى الله عليه وسلم عند موته دينارا ولا درهما ولا عبدا ولا امة ولا شيئا الا بغلته البيضاء التي كان يركبها وسلاحه وارضاه - [00:07:02](#)  
جعلها لابن السبيل صدقة. فما ترك صلى الله عليه وسلم شيئا من الدواب ولا من الدراهم ولا الدنانير لم يترك شيء كان من عرض الدنيا كان صلى الله عليه وسلم ينفق كل هذا في مصالح المسلمين في الكراع والسلاح. يقول عبدالرحمن بن عوف - [00:07:22](#)  
رضي الله عنه خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم من الدنيا ولم يشبع هو ولا اهله من خبز الشعير. كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يبني الليالي المتتابعة طاويا واهله لا يجدون عشاء وكان اكثر - [00:07:42](#)  
خبز الشعير. هذه كانت حياته صلى الله عليه وسلم. تقول عائشة رضي الله عنها ما شبع ال محمد صلى الله عليه وسلم من خبز الشعير حتى قبض. وقد ثبت انه صلى الله عليه وسلم كانت تأتي عليه ايام يشد الحجر على بطنه - [00:08:02](#)  
من شدة الجوع حصل هذا معه وهو في المدينة وكان يقول لو كان لي مثل احد ذهباً ما احب ان يمر علي ثلاث ثلاث ايام وعندي منه شيء الا شيئا ارصده لديني. والحديث في البخاري ومسلم - [00:08:22](#)

فقد كان صلى الله عليه وسلم ينفق كل ما يأتيه للدعوة الى الله. كانت دعوته الى الله مركز حياته. وبهذا نعرف جواب سؤال هل كان صلى الله عليه وسلم غنيا ام فقيرا؟ زهده في الدنيا صلى الله عليه وسلم جعل حال فقره يستوي بحال - [00:08:42](#)  
في غناه. فالسؤال اصلا خطأ لان مشروعه صلى الله عليه وسلم كان مشروع اخرة لا مشروع دنيا كان يعطي عطاء من لا يخشى الفاقة كما اتى في وصفه صلى الله عليه وسلم. وقد سارت امهات المؤمنين رضي الله عنهن بعد وفاته على نفس هذا المنهج - [00:09:02](#)  
فهذه ام المؤمنين عائشة رضي الله عنها تنفق كل ما يأتيها حتى تقول لها الخادمة ليتك تركت لنا شيئا حتى استر عليه فتقول لها لو ذكرتني لفعلت. وهذا ايضا كان حال ام المؤمنين زينب رضي الله عنها التي كانت تنفق - [00:09:22](#)  
على الفقراء والمساكين حتى سميت بام المساكين. ووصفت بانها اطولهن يدا. فقد طبقن رضي الله عنهن سيرة النبي صلى الله عليه وسلم ومنهجه في المال. فقد كان صلى الله عليه وسلم ينفق كل ما له في دعوته الى الله عز وجل ولا يرد - [00:09:42](#)

ولا يعطي اذا وجد الا كثيرا. ولا يضع درهما فوق درهم. تقول ام سلمة رضي الله عنها دخل علي رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو ساهم الوجه. يعني حزين. قالت حسبت ذلك من وجع. فقالت للنبي صلى الله عليه وسلم ما - [00:10:02](#)

اراك صلى الله عليك ساهم الوجه قال من اجل الدنانير السبعة التي اتتنا الامس فلم نقسمها سبعة دنانير في بيته. جعلته صلى الله عليه وسلم حزينا. كانت عائشة رضي الله عنها تقول في بكائها عليه - [00:10:22](#)

ابي من لم ينم على الوثير ولم يشبع من خبز الشعير. قال عبدالله بن مسعود رضي الله عنه اضطجع رسول الله صلى الله عليه وسلم على حصير فاثّر في جنبه. فلما استيقظ جعلت امسح جنبه. فقلت يا رسول الله الا اذنتنا - [00:10:42](#)

حتى نبسط لك على الحصير شيئا يعني نفرش لك شيئا طريا تنام عليه. فقال صلى الله عليه وسلم ما لي وللدنيا وما انا والدنيا انما مثلي ومثل الدنيا كراكب استظل تحت شجرة ثم - [00:11:02](#)

وتركها. هذه كانت سيرته صلى الله عليه وسلم مع الدنيا. اذا النبي صلى الله عليه وسلم كان مشروع حياته هو الدعوة الى الله عز وجل. وكان مشروع الدعوة هو المحرك لماله حيث شاء. الدعوة تحرك المال حيث - [00:11:22](#)

ما نفع وليس المال هو المحرك لمشروع الدعوة. وهنا التطبيق العملي في هذه الحلقة التطبيق العملي لابد من ترشيد المال للدعوة الى الله عز وجل. لابد من توجيه المال للدعوة الى الله عز وجل. لابد ان - [00:11:42](#)

كون من رأس مالك للدعوة الى ربك. لابد من مشاريع دعوية تنتفع بها الاجيال القادمة. هذه ثاني الخطبة خطوات نحو النهضة وعلى مشاريع دعوية فعلية للغات الاخرى فطريق نهضة الامة - [00:12:03](#)

ليس بالاكثار من وسائل الترف. ولا الاسراف في المباحات فضلا عن المحرمات. ولا بتضخيم سبل الراحة والدعوة وانما بضخ كثير من هذه الاموال في مشاريع دعوية فعلية. تظهر مشاريع ترجمة مشاريع فيديوهات عالية الجودة - [00:12:23](#)

تخاطب لغات العالم مشاريع بعثات دعوية ثابتة في بلاد العالم. هذه خطوة اساسية من خطوات نهضة هذه الامة والسلام عليكم - [00:12:43](#)